

## التذوق الفني : النهي وأغراضه البلاغية

**النهي : طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام وله صيغة واحدة**

**لا الناهية + الفعل المضارع**

**١ - يميز بين النهي الحقيقي والنهي البلاغي**

**النهي الحقيقي: [ ما توافرت فيه صفتا الاستعلاء والإلزام ]**

مثل قوله تعالى: { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ }

النهي صادر من الله - تعالى - لعباده، ينهاهم عن قتل النفس التي حرم الله - تعالى - إلا بالحق.

**النهي غير الحقيقي : [ ما لم تتوافر فيه صفتا الاستعلاء والإلزام ]**

**٢ - يحدد غرضًا بلاغيًا للنهي (الدعاء . النصح . التوبيخ . التوبيخ . التهديد . التمني )**

**الدعاء : وذلك عندما يكون النهي صادرًا من الأدنى إلى الأعلى منزلةً وشأنًا**

مثل قوله تعالى: ( رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا (1) كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ. ) الطلب هنا صادر من الأدنى إلى الأعلى فالغرض البلاغي الدعاء.

ومثله قول الشاعر: فَلَا تَتْرُكِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

في هذا البيت لا ينهي الشاعر النابغة ملكة النعمان ، وإنما يعوه ليعفو عنه ويسامحه فالنهي هنا لغرض بلاغي هو الدعاء بالعفو

ومثله قول الشاعر: لَا يِعْدَمُنْكَ حِمَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ أَقَمْتَ فُلْتَهُ مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ

**النصح والإرشاد : وذلك عندما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد.**

مثل ، قول أبي العلاء : وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعَدِي

الشاعر ينهي المخاطب ألا يجلس إلى أهل الدنيا كيلا تصيبه عدوى طباعهم وهو بذلك إنما ينصح المخاطب لذا فالغرض البلاغي ( النصح )

ومثله قول الشاعر: وَلَا تَسْمَعُوا لِلْمَرْجُفِينَ وَجَهْلِهِمْ فَمَصِيبَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ جَهَّالِهِ

ومثله قول الشاعر: لَا تَأْمَنْنَ عَدُوًّا لَأَنَّ جَانِبَهُ خَشُونَةُ الصَّلِّ عُنْبِي ذَلِكَ اللَّيْنُ

### التوبيخ : عند ما يكون المنهي عنه أمراً لا يشرف الإنسان ولا يليق أن يصدر عنه.

مثل : قوله تعالى: ( لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ. )  
 نزلت الآية الكريمة في قوم من بني تميم سخروا من بعض الصحابة لما رأوا من رثاثة حالهم فكان  
 النهي توبيخاً لهم لأنه صدر عنهم فعل لا يليق بالمؤمنين وهو سخرية بعضهم من بعض .  
 ومثله قول الشاعر: لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم  
 ومثله قول المتنبي: لا تحسب المجد تمرا أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

### التيئيس : ويكون في حال المخاطب الذي يهّم بفعل أمر لا يقوى عليه

مثل قوله تعالى: { لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ }  
 فقد تحقق كفر المخاطبين بعد إيمانهم ، وهذا يجعل اعتذارهم لا فائدة منه ، ويكشف عن معنى  
 التيئيس من قبول اعتذارهم :

ومنه قول الشاعر: لا تعرضنّ لجعفر متشبّها ... بندى يديه فلست من أنداده  
 الشاعر ينهى المخاطب أن يتشبهه بجعفر في جوده تيئيساً له من محاكاته ، فهو ليس من أنداده  
 كأن تقول لشخص يحاول نظم الشعر وليس لديه ملكة الشعر وأدواته:

(لا تحاول نظم الشعر)

ومنه قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

لا تطلبنّ كريما بعد رؤيته ... إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

**التهديد : وذلك عند ما يقصد المتكلم أن يخوّف من هو دونه قدرًا ومنزلةً عاقبة القيام بفعل**

**لا يرضى عنه المتكلم**

مثل : قول أبي القاسم الشابي للمحتل الفرنسي :

رُوَيْدَكَ لَا يَخْدَعُنكَ الرَّبِيعُ وَصَحْوُ الْفَضَاءِ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ  
فَفِي الْأَفْقِ الرَّحْبِ هَوْلُ الظَّلَامِ وَقِصْفُ الرُّعُودِ وَعَصْفُ الرِّيَاحِ

يهدد أبو القاسم المستعمر بما سيعقب الهدوء الذي يراه فسوف يأتيه بعد اطمئنانه هول لا قبل له به ؛ لذا فالغرض البلاغي للنهي هنا التهديد .

و مثله قولنا لتهديد الإنسان العنيد : لا تُقلع عن عنادك ، ولا تكف عن أذى غيرك

أو تقول لتهديد من يؤذي الآخرين : ( لا تكف عن أذى غيرك ) .

**التمني : عند ما يكون النهي موجّهاً إلى ما لا يعقل**

قول الخنساء في رثاء أخيها صخر: أعينيّ جودا ولا تجمّدا ... ألا تبكيان لصخرِ الندى؟

الشاعرة هنا تخاطب ما لا يعقل وهما عينيها، وكل نهي يكون موجّهاً إلى ما لا يعقل يكون للتمني

ومثله قول الشاعر: إيه يا طير لا تضنّ بلحن ينقذ النفس من هموم كثيرة

**صغ تعبيرًا يتضمن أسلوب نهي معبرًا به عن كل غرض مما يلي:**

- **الدعاء :** اللهم لا تعذبني بذنوبي .

- **النصح :** لا تهمل في دراستك .

- **التهديد :** تقول لمن ظلمك : لا تظن أنني سأترك حقي .

- **التوبيخ :** تقول لمن يهجر القرآن : لا تترك قراءة القرآن .

- **التيئيس :** تقول لمن لا يملك موهبة نظم الشعر : لا تحاول نظم الشعر

- **التمني :** يا قلبي لا تظهر حزنك أمام الحاسدين .

تدريبات على النهي وأغراضه البلاغي الكتاب المدرسي ص 60 – 61

١- عيّن ما هو حقيقي وما خرج عن حقيقته من أساليب النهي الآتية :

- أ- ( ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا بالألقاب )  
 .....  
 ب- قال مسلم بن الوليد في هارون الرشيد :  
 لا يعدمك حمى الإسلام من ملك أقمت قلته من بعد تأويد .....  
 ج- ( يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم ... )  
 .....  
 هـ- ( ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى )  
 .....

٢- عيّن الغرض البلاغي للنهي في كل مما يأتي :

- أ- قال الشريف الرضي :  
 لا تأمن عدوا لان جانبه خشونة الصل عقبى ذلك اللين .....  
 - وقال المتنبي :  
 إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم .....  
 د- وقال الشاعر :  
 يا قلب لا تنثر أساك ولا تطف بالذكريات وجوهن المحرق  
 لا تنهض الأوجاع من أوكارها سوداء تنهش كالمغيظ المحنق .....  
 هـ- وقال آخر :  
 لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا .....

ج ١- أ: ( نهى حقيقي ) ب- ( بلاغي : الدعاء )

ج- ( نهى حقيقي ) هـ- ( نهى حقيقي )

ج ٢- أ: ( النصيح والإرشاد ) ج- ( النصيح )

د- ( التمني ) هـ- ( التوبيخ )